جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

# أبو الوفا الغنيمي التفتازاني وفكره الصوفي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب (الفلسفة)

مقدمة من الطالبة
## أسماء جمعة محمد القلعي

تحت إشراف

أ.د. كوكب محمد مصطفى عامر
أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف
كلية البنات – جامعة عين شمس

د. سهام إبراهيم عبد المجيد
المدرس بقسم الفلسفة
كلية البنات – جامعة عين شمس

2019م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

# صفحة العنوان

اسم الباحثة : أسماء جمعة محمد القلعي

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : الفلسفة

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

سنة المنح : 2019م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

# رسالة دكتوراه

**اسم الطالبة: أسماء جمعة محمد القلعي**

**عنوان الرسالة: أبو الوفا الغنيمي التفتازاني وفكره الصوفي**

**اسم الدرجة : (دكتوراه)**

**لجنة الإشراف**

**أ. د. كوكب محمد مصطفى عامر** — **الوظيفة: أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف**
**كلية البنات – جامعة عين شمس**

**د. سهام إبراهيم عبد المجيد** — **الوظيفة: مدرس بقسم الفلسفة**
**كلية البنات – جامعة عين شمس**

تاريخ البحث : / /2019

الدراسات العليا

ختم الجامعة — أجيزت الرسالة بتاريخ / /2019

موافقة مجلس الكلية — موافقة مجلس الجامعة

/ /2019 — / /2019

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾

صدق الله العظيم

[سورة طه: آية 25-28]

# إهـــــداء

إلى زوجي... تحيةَ تقديرٍ ووفاءٍ

وأبنائي الأعزاء... رهف وريناد ومحمد

وإلى روح أخي... الشهيد جمال القلعي

الذي استشهد دفاعاً عن تراب الوطن..

أهدي هذا العمل المتواضع..

على أمل إصلاح حال بلدي ليبيا وكافة البلدان العربية

# شكر وتقدير

في هذه اللحظات الأخيرة التي تكاد فيها الصعوبات والمتاعب تتحول إلى أمل، أحمد الله تعالى على إتمام هذه الدراسة، ولا يسعني إلا أن أرفع آيات الشكر والثناء لله الذي لولاه لما كان لهذا العمل أن يخرج إلى النور، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا﴾ (سورة النساء: آية 70).

وأصلي وأسلم على نبينا معلمنا الأول وقدوتنا خير من مشى على الأرض قاطبة، فخير الكلام كتاب الله، وخير الهدى هدي رسول الله ﷺ. وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (رواه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة)، لذا عليّ أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني بعلمه ووقته لإنجاز هذه الدراسة، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقه وينفعه بعلمه، وأتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى من سعدت بالتلمذة على يديها، إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ **كوكب محمد مصطفى عامر** أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف بكلية البنات، جامعة عين شمس، التي شرفتني بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، ولما منحته لي من توجيه وإرشادات فأنارت لي طريقي لإتمام هذه الدراسة، فقد غمرتني بعلمها الواسع، وأسعفتني بتوجيهاتها الكريمة، وسديد رأيها، وستبقى توجيهاتها القيمة وأخلاقها الرفيعة مصباحاً ينير لي الطريق في مستقبل حياتي، وأسأل الله أن يبارك لها في وقتها وأولادها، وأن يسهل لها بعلمها طريقاً إلى الجنة، وأن يقربها منه بحسن الخلق ولين الجانب وسعة الأفق وكريم الصبر، وأن ينفع الله بها الإسلام والمسلمين وطلبة العلم، وأن يرفع درجاتها في الدنيا والآخرة.

وخالص شكري وتقديري إلى رمز التواضع والعطاء الدكتورة/ **سهام إبراهيم عبدالمجيد** المدرس بقسم الفلسفة بكلية البنات، جامعة عين شمس، فلها مني عظيم الشكر والامتنان على ما منحتني إياه من الوقت والجهد والاهتمام، وكل ما من شأنه تعزيزي لإخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة، فكانت نعم الأخت، ونعم المعلمة.

كما أتقدم بخالص شكري لأساتذتي الكرام عضوي لجنة المناقشة الموقرين:

الأستاذ الدكتور/ **عامر يس النجار**، أستاذ التصوف الإسلامي بكلية الآداب، جامعة قناة السويس.

الأستاذة الدكتورة/ **فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري** أستاذ مساعد التصوف الإسلامي بكلية البنات، جامعة عين شمس.

لما سيضيفان إليّ من فيض علمهما وغزارة فكرهما، وعلى الشرف الذي منحاه لي بقبولهما مناقشة هذا العمل، فلهما مني كل الشكر والتقدير، وجزاهما الله عني خير الجزاء، ومتعهما بموفور الصحة والعافية.

كما لا يفوتني في هذا الموقف إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة/ سها عبد المنعم منصور رئيس قسم الفلسفة بكلية البنات، جامعة عين شمس، وكل أساتذتي بقسم الفلسفة بالكلية، وأصدقائي الذين ساندوني ووقفوا بجانبي، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ومن مقام الاعتراف بالجميل الذي لا ينقطع، والذي لا أستطيع رد جزء منه، أن أتقدم بالشكر لوالديّ اللذان أضاءا لي الطريق بفضل دعائهما وإرشاداتهما التي لن أنساها ما حييت، وأدعو الله أن يحفظهما ويمد في عمرهما مع حسن العمل.

وأتقدم بالشكر إلى زوجي الغالي على جهده ومشاركته لي في رحلة العلم الشاقة منذ بداية وصولي إلى القاهرة وحتى الانتهاء من هذه الدراسة، فأسأل الله له الثبات في الدنيا والآخرة، ولأولادي الأعزاء متعهم الله جميعاً بموفور الصحة والعافية، وجعل كل هذا في ميزان حسناتهم، فإليهم يعود الفضل كل الفضل.

والشكر موصول لا ينقطع إلى كل من علمني حرفاً، وكل من انتفعت بعلمه ومعرفته وخبرته، وساعدني في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.

وأخيراً فإن الكمال لله وحده، فإن وفقت فهذا من فضل ربي، وإن قصرت فمني، وحسبي صدق النية وعلى الله قصد السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

**أسماء جمعة القلعي**

# المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله رحمة للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله خير ما جزى نبياً من أنبيائه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.. وبعد:

إن الكتابة في التصوف عامة، وفي التصوف الإسلامي خاصة، ليست سهلة ولا ميسورة، وأن الحكم له أو عليه أمر بالغ الصعوبة، إذا ما أريد لهذا الحكم أن يجئ ثمرة لنظر دقيق في تراث التصوف من ناحية، وفي مقاصد شخصياته وآرائهم من ناحية أخرى. وما لم يتأهل الباحث للسير في هذين الحقلين على هدي من نور العقل ونور القلب معاً فإن نتائج بحثه لا تنجو من القلق والاضطراب إن لم نقل: من التضارب والتناقض.

ولعل السبب في ذلك أن التجربة الصوفية في جوهرها تجربة ذاتية، متفردة غير قابلة للتكرار أو الاشتراك، وأن اللغة على اتساعها كثيراً ما تعجز عن الإفصاح بمكنونات هذه التجارب وأسرارها المعقدة، وصدق النفري في قوله: "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"[1]، مقولة تصدق بحق على أستاذنا الكبير الدكتور أبو الوفا التفتازاني، الأستاذ، والعالم، والشيخ، والداعية، والصوفي المستنير.

موضوع هذا البحث "**أبو الوفا الغنيمي التفتازاني وفكره الصوفي**" شخصية مصرية لها مكانتها في المجتمع المصري خاصة، وفي التصوف الإسلامي عامة، ويعد صاحبها ممثلاً للتصوف الإسلامي في جانبيه النظري والعملي، والباحث في مؤلفاته يجده مفكراً من طراز

---

(1) تمثل هذه الجملة جوهرة واحدة من كنوز النفري الثمينة، والتي اشتهرت شهرة واسعة بين المثقفين العرب (كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة)، إذ إن الرؤية الرحبة، روحية مطلقة، بينما الكلمات بطبيعتها مادية قاصرة، ومن ثم فالعبارات ستر، أو غطاء للحقيقة الكبرى، إذ إن الكلمات ما هي إلا إشارات تشير في اتجاه الحقيقة، ولا يمكن لها أبداً أن تحتوي الحقيقة. (عبد الجبار النفري: كتاب المواقف، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط. د. ت، ص51).

القشيري في رسالته، حيث نجد فيه القشيري في دقة تحليلاته وتفصيلاته ودأبه في توضيح الفكرة وضرب الأمثلة الدالة عليها.

على أن الدكتور أبو الوفا التفتازاني قد أحب في حياته العلمية والخاصة الاقتراب من أعلام المتصوفة المسلمين تدريساً وتأليفاً بصفة خاصة، حيث اهتم بحياتهم وسيرتهم ومواقفهم ومن ثم تأثر كثيراً بهم، فكان من نتيجة ذلك أن كتب بتواصل مجموعة من أهم الدراسات الصوفية القيمة.

أبو الوفا التفتازاني في آرائه الصوفية يرى أن التصوف الإسلامي غني بالدراسات النفسية والأخلاقية والروحية، وقد جمع في الميدان الجامعي بين المتصوف وأستاذية الفلسفة الإسلامية، ورئاسة الجمعية الفلسفية المصرية والمشيخة الكبرى للطرق الصوفية في مصر، مما لم يتوافر لغيره من رواد الفكر الإسلامي الحديث. كما كان يدعو إلى توحيد وتأكيد العلاقة بين التصوف والفلسفة والدين والفكر العلمي الحديث، والعلاقة الثلاثية بين الفقه والتصوف والفكر الفلسفي الإسلامي، ويرى وجوب تنقية التراث الصوفي مما دخل فيه من أوهام وأساطير وخرافات.

وهو صاحب رؤية جديدة ومنهج فريد دعا إليه في تدريس الفلسفة الأوروبية الحديثة والمعاصرة. ومما لا شك فيه أن الإحياء الحقيقي لآرائه وأفكاره لا ينبغي أن يقتصر على رؤيته الصوفية، بل من الضروري أن يمتد لإدراك معالم هذه الرؤية الجديدة في تناول الفلسفة الأوروبية تطبيق المنهج الذي اقترحه في تدريسها والكتابة فيها. وأول معالم هذه الرؤية: يتمثل في ضرورة الربط في التدريس بين الفلسفة الأوروبية الحديثة والمعاصرة وبين الإسلام وتراثه الفلسفي بحيث نتجنب اعتبار أي من هاتين المادتين كافياً بذاته أو لا علاقة له بالآخر، فالعلاقة بين الفكر الإسلامي والفكر الأوروبي ثابتة تاريخياً، وعطاء الأول للثاني لا ينكر.

وثانيها: أنه من الضروري دائماً تتبع الأصول الإسلامية للفلسفة والعلم في أوروبا الحديثة والمعاصرة، وذلك لبيان أن النهضة الأوروبية خصوصاً في ميدان العلوم التجريدية ومناهجها لم تكن لتتحقق إلا عن طريق جهود فلاسفة الإسلام وعلمائه وانتقال تراثهم إلى الغرب اللاتيني منذ القرن الثاني عشر الميلادي حين نشطت حركة الترجمة للكتب الفلسفية والعلمية العربية.

وثالثها: يجب عدم تطويع الإسلام لأي مذهب فلسفي باسم التحديث، كما يجب إخضاع مشكلاتنا المعاصرة لمبادئ الإسلام وأسسه وروحه، لأن الإسلام وحي ثابت وما عداه من آراء

البشر حادث ومتغير ولا يجوز إخضاع ما هو ثابت لما هو متغير. وقد اعتبر أبو الوفا التفتازاني أن هذه الأسس إذا روعيت في تناولنا للفلسفة الأوروبية الحديثة والمعاصرة كفيلة بأن تدرأ خطر الإلحاد وذوبان شخصيتنا في شخصية الغير، فضلاً عن أنها تحول بين شبابنا وبين ذلك الإعجاب الشديد بالفكر الغربي. ولم تتوقف رؤيته عند هذا الحد، بل تعدته إلى تقديم اقتراحات محددة تتعلق بالوسائل العلمية لتحقيق عناصر هذه الرؤية، ومن هذه المقترحات إنشاء معهد لدراسة الفكر الأوروبي الغربي. ولعله آن أوان تأمل هذا الاقتراح من كافة جوانبه والعمل على تنفيذه، فضلاً عن أن تأمل الرؤية الإسلامية التي قدمها في منهجية التعامل مع الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة بشكل عام مسألة أصبحت ضرورية في ظل الدعوة المعاصرة لحوار الحضارات في عصر العولمة الذي نعيشه. إن الأفكار والرؤى هي التي تخلد صاحبها.

وتعد صورة التصوف الإسلامي التي قدمها هذا الصوفي المستنير أحد الروافد الفكرية التي أمدت القراء والباحثين بجواهر معرفية وأخلاقية، استمدت مشروعيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم، وانفردت بنمط معرفي خاص، ربط المعرفة بالتجربة المباشرة القائمة على السلوك والإرادة معتمداً الذوق والاستبطان منهجاً في تفسير الظواهر، وعليه يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على محورين أساسيين يحددان الإطار العام الذي يمكن من خلاله الكشف عن حقيقة الاتجاه الصوفي الإسلامي عند أستاذنا الكبير ودوره في تغيير المسار الحضاري والاجتماعي للأمة، أولهما: الأساس الديني والسند السلوكي الذي ينطلق منه المتصوف في تجربته الروحية ممثلاً في القرآن والسنة، وأقوال وأفعال الصحابة رضي الله عنهم، وثانيهما: ثراء المعرفة الصوفية وجماليتها، حيث يرسم أبو الوفا التفتازاني طريقاً معرفياً مؤسساً على العمل والإرادة الإنسانية، يرقى بروح الإنسان إلى أعلى درجات الكمال الأخلاقي، تتجلى فيها صورة إنسان الخلافة والحامل للأمانة الربانية.

## أسباب اختيار الموضوع:

لعل من الصعوبة بمكان أن يحدد الباحث تفصيلاً دوافعه لاختيار موضوع بعينه دون سواه من الموضوعات، ذلك لأن عملية الاختيار نفسها تخضع لعوامل عديدة تتراوح بين الذاتية والموضوعية.

فالاهتمامات الشخصية والتكوين العلمي للباحث تقوم بدور حاسم في عملية الاختيار، فعلى المستوى الذاتي فلطالما كانت أفكار وتحليلات الصوفي الكبير أبو الوفا التفتازاني رحمه الله بالنسبة للباحثة مصدراً مهماً للثقافة والبحث والمعرفة، فلقد جمع أبو الوفا التفتازاني نزعة روحية صوفية أخلاقية نابعة من تبنيه الاتجاه السني في التصوف المرتبط بتصور شامل للعلوم

الإسلامية الشرعية، إلى جانب البحث الدقيق العميق، تجلت هذه النزعة في نفسه الراضية المطمئنة، وسلوكه الإسلامي الذي التزم به في الحياة العامة، وكان تجسيداً للتصوف بجانبيه النظري والعملي، فقد ظل صوفياً حتى آخر لحظة من حياته.

**أما على المستوى الموضوعي فهناك عديد من الأسباب منها:**

- التعريف بشخصية رجل يعد من طليعة المجددين للتصوف في القرن العشرين، ومصدراً غنياً للدراسات النفسية والأخلاقية والروحية الذي لا غنى عنه للباحثين، فقد ظل أكثر من خمسة وعشرين عاماً أهم باحثي التصوف الإسلامي في مصر، منذ وفاة أبي العلا عفيفي (أكتوبر 1966م)، ومحمد مصطفى حلمي (فبراير 1969م)، وهو يدعو إلى توحيد وتأكيد العلاقة بين التصوف والفلسفة والدين والفكر العلمي الحديث، كما يؤكد وجوب تنقية التراث الصوفي مما دخل فيه من أوهام وأساطير وخرافات.
- الاستفادة من محاولاته الجادة في التأليف والتأصيل للصوفية المسلمين لنهضة الفكر الصوفي بعامة وليس في مصر وحدها.
- البحث الدائم عن أوجه الأصالة والابتكار في الفكر الإسلامي، فقد جاء رده التصوف الإسلامي إلى أصوله الإسلامية كرد فعل مناسب لما أثير حول التراث الصوفي من عدم أصالة وتقليد واقتباس وما إلى ذلك من افتراءات. والبحث أيضاً عما يمكن أن يكون موجوداً من علاقات بين التصوف الإسلامي وشخصياته ومذاهبه، والتصوف في الحضارات والديانات السابقة على الإسلام.
- اتخاذ المنهجية العلمية والموضوعية في البحث والذي تمثل في الاحتكام دائماً إلى النصوص، وهذا يفسر لنا كثرة النصوص في بعض مؤلفاته لأنها وثائق لا غنى عنها، كما كان رحمه الله باحثاً فاحصاً مدققاً مثالاً ونموذجاً وواقعاً للخلق الإسلامي، آمن بحرية الفكر والقول والعمل، كما عمل على الدعوة إلى حب العلم وتقدير العلماء.

لهذه الاعتبارات، ونظراً لتعدد جوانب هذه الشخصية وتراثها الفكري في أكثر من مجال كان ضرورياً أن يكون أستاذنا الكبير وعالمنا الجليل الدكتور أبو الوفا التفتازاني مجالاً للدراسة والبحث وموضوعاً لرسالتي للدكتوراه.

## أهداف الدراسة:

- يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على فكر أبو الوفا التفتازاني الصوفي وما أسهم به من مصنفات متنوعة في الفلسفة الإسلامية والتصوف والأخلاق. إن الإنتاج العلمي للدكتور أبو الوفا التفتازاني متنوع في تناول الفلسفة تاريخاً ونصوصاً، فنشر مجموعة من البحوث والمقالات، مثلما أصدر عدة كتب ومؤلفات في ميادين تخصصه الرئيسي (التصوف والفلسفة)، فضلاً عن عديد من المحاضرات والندوات العامة التي شارك فيها بمختلف الهيئات الدينية والعلمية.
- التعريف بالأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازاني والكشف عن جوانب شخصيته، وإبراز دوره باعتباره شخصية لها مكانة كبيرة في المجتمع المصري خاصة، والمجتمع العربي بصفة عامة باعتباره عالماً صوفياً، وأستاذاً أكاديمياً، ونائباً لرئيس جامعة القاهرة، وشيخاً لمشايخ الطرق الصوفية، وعضواً بمجلس الشورى.
- التعرف على كتاباته وتحليل نصوصه من واقع دراساته ومؤلفاته التي قدمها والتي توفرت للباحثة، وهي كتابات أغلبها في التصوف الإسلامي، وبعضها في فروع الفلسفة الإسلامية المختلفة، معظمها يغلب عليه الدراسة، وقليل منها تحقيق، وكتبها بعدة لغات عربية وأجنبية، وهي في مجملها تمثل الجهد العلمي للدكتور أبو الوفا التفتازاني.
- إيضاح الدور الكبير الذي قدمه أبو الوفا التفتازاني في مجال التصوف الإسلامي حيث يعد من أهم علماء التصوف الإسلامي الذين حددوا مجاله، ورتبوا موضوعاته، وكشفوا النقاب عن شخصياته، وصاغوا الأطر النظرية له، وأبان عن تاريخه وأبعاده النظرية والعملية.
- التعرف على نصوص أبو الوفا التفتازاني ومؤلفاته الصوفية وكيف تقدم صورة مشرقة ومستنيرة لمجموعة من قضايا التصوف الإبستمولوجية والسيكولوجية وذلك من خلال مجالات التصوف الثلاثة: السني العملي (ابن عطاء الله السكندري وتصوفه)، الفلسفي النظري (ابن سبعين وفلسفته الصوفية)، وتاريخ التصوف العام (مدخل إلى التصوف الإسلامي)، فقد غطت هذه الأبحاث الثلاثة التصوف السني الشاذلي عند ابن عطاء، والتصوف الفلسفي عند ابن سبعين، والربط بينهما التصوف الإسلامي بكل اتجاهاته وتاريخه ومدارسه وأعلامه.

- إبراز البعد العلمي والأكاديمي الذي أضفاه أبو الوفا التفتازاني على التجديد في ممارسات الطرق الصوفية وكيف حولها من دروشة إلى علم وسلوك، وما دور القدوة عملاً وسلوكاً في تشكيل وعي طلابه ودارسيه.
- الإسهام في إظهار طريقة أبو الوفا التفتازاني ومنهجه، وكيف كان يؤمن إيماناً عميقاً بضرورة الجمع بين الطريقة والشريعة والحقيقة، وتوجيهها نحو التأثير الإيجابي في المجتمع المصري.
- التعريف بتجربة أبي الوفا التفتازاني الروحية الصوفية ومدى تأثيرها عليه وعلى مريديه وأتباعه.

## منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة فقد استخدمت الباحثة عدة مناهج هي:

1) **المنهج التاريخي:** استخدمت هذا المنهج بهدف تتبع نشأة الشخصية موضوع الدراسة وحصر كافة مؤلفاته ومصادر دراسته.
2) **المنهج التحليلي:** استعانت الباحثة بهذا المنهج في تحليل نصوص الدكتور أبو الوفا التفتازاني بغية فهمها وعرضها والوقوف على تفاصيل مذهبه الصوفي.
3) **المنهج المقارن:** تم استخدامه لمقارنة أفكار أبي الوفا التفتازاني بغيرها من أفكار المتصوفة، ومعرفة مدى تأثره بغيره.
4) **المنهج النقدي:** تم استخدامه للوقوف على تقييم آرائه كلما اقتضى الأمر.

## إشكالية الدراسة (تساؤلاتها):

تتناول هذه الرسالة بالبحث والدراسة حياة المفكر المصري الكبير الأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازاني رائد التصوف الإسلامي المعاصر، الذي أثرى النهضة الفكرية بإسهامه الملحوظ وبكتاباته ودراساته المتعددة، رائداً من رواد القرن العشرين في مصرنا المعاصرة، وهو شخصية متفردة بين أبناء جيله من العلماء، فقد كان من القلائل في تاريخ الفكر العربي العالمي الذي عاش حياته بحق.. مفكراً صوفياً، شيخاً جليلاً رغم عقلانيته، نائباً سابقاً لرئيس جامعة القاهرة، أستاذاً جامعياً متميزاً، زاهداً رغم ثرائه، إنه بحق الصوفي المستنير.. مستنيراً في دراسته.. مستنيراً في تعليمه وتعلمه.. مستنيراً في تدريسه.. مستنيراً في ربطه التصوف دوماً بالأخلاق.. مستنيراً في ربط التصوف دوماً بعلم النفس.. مستنيراً في ربط التصوف بتربية

وسلوك مجتمعه.. نقده الدائم للظواهر السلبية في المجتمع ومنهـــا المغـــالون مـــن المتـــصوفة، وأصحاب الطرق.

تتمحور إشكالية هذا البحث في مجموعة من التساؤلات التي تثيرها طبيعة الموضـــوع، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- كيف كانت مراحل حياة أبي الوفا التفتازاني، بداية من كونه تلميذاً للطريقة الغنيميـــة إلى أن أصبح شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة؟
- استجلاء غوامض الموضوعات التي عالجها وحدد معالمها.
- منهجه الإسلامي في تدريس الفلسفة الأوروبية الحديثة المعاصرة.
- تبسيط المفاهيم الصوفية بأبسط العبارات، وكثرة الاستشهادات.
- هل كانت لإسهاماته العلمية دور جلي في إيضاح مبادئ التصوف؟
- ما دور أبي الوفا التفتازاني في الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال ربطه بـــين الحقيقة والشريعة، باعتباره شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية؟ وما مدى نجاحـــه علـــى أرض الواقع؟
- كيف استطاع أبو الوفا التفتازاني العمل على صياغة ثقافة مـــصرية جديـــدة تلبـــي احتياجاتنا الفكرية والروحية في مواجهة تحديات العصر؟ وهل استطاع أبـــو الوفـــا التفتازاني رحمه الله بالفعل تحقيق نتائج ملموسة ومرضية داخل المجتمع المـــصري من خلال ما كان يدعو إليه؟
- ما الشروط التي يجب توافرها في الداعية لنشر الدعوة الإســـلامية؟ وكيـــف يمكـــن الحفاظ على القيم الدينية فيما يرى الدكتور أبو الوفا التفتازاني؟
- ما تعريف الفناء والبقاء عند أبي الوفا التفتازاني؟ وهل أدت به إلى القـــول بوحـــدة الوجود أم بوحدة الشهود؟
- أخيراً ما طبيعة التجربة الروحية للتفتازاني؟

وهذه الأسئلة كثيرة ومتعددة تأمل الباحثة الإجابة عنها من خلال هذا البحث.

## مصادر ترجمته والدراسات السابقة:

اعتمدت الباحثة في كتابة رسالتها على:

- أعماله ودراساته وكتبه ومؤلفاته التي أثرت عنه.
- مقالاته المتعددة في شتى المجالات، وبخاصة ما نشر بمجلة التصوف الإسلامي الذي داوم سيادته على الكتابة بها منذ عام 1983م وحتى وفاته عام 1994م (وكان سيادته خلال تلك الفترة شيخاً لمشيخة الطرق الصوفية).
- اللقاءات والحوارات التي أجريت معه، والتي نشرت في مجلة التصوف الإسلامي.
- الكتاب التذكاري الذي كتب بعد مرور عام على وفاته بعنوان: (أبو الوفا التفتازاني أستاذاً صوفياً ومفكراً إسلامياً)، تضمنت عدة بحوث ودراسات مهمة أهديت إليه في ذكرى وفاته تمت تحت إشراف وتصدير زميله وصديقه المرحوم الأستاذ الدكتور/محمد عاطف العراقي[1]، والذي تضمن مشاركة عديد من الدراسات[2].
- الكتاب التذكاري الذي كتب بعد مرور 15 عاماً على وفاته بعنوان: (الدكتور أبو الوفا التفتازاني الصوفي المجدد)، وصدر عن ملتقى الفلاسفة العرب، تحت إشراف

---

(1) دكتور محمد عاطف العراقي، ولد في 15 نوفمبر 1935م في قرية كفر الدبوسي بمحافظة الدقهلية في مصر،وحصل على ليسانس الفلسفة من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 1957م، ثم على دبلوم كلية التربية، جامعة عين شمس عام 1959م، وبعد ذلك حصل على ماجستير في الفلسفة من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 1965م، ثم دكتوراه في الفلسفة من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام1969م، وتوفي الأربعاء 29 فبراير 2012م بكلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة. وللدكتور عاطف العراقي عديد من المؤلفات منها "النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد"، "الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا"، "مذاهب فلاسفة المشرق"، تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية"، "الميتافيزيقا في فلسفة ابن طفيل"، "المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد". وحصل الراحل على عديد من الجوائز والأوسمة منها جائزة أحسن البحوث الجامعية من جامعة القاهرة عام 1972م، جائزة أحسن البحث الجامعية من جامعة القاهرة عام 1973م، خطاب تقدير من البابا يوحنا بولس الثاني عن كتاب "يوسف كرم"، خطاب تقدير من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن كتاب "ابن رشد" الكتاب التذكاري، وسام العلوم والفنون والآداب من الدرجة الأولى عام 1981م، جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة عام 1981م، جائزة الدولة للتفوق في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة عام 2000م. (http://wikipedia.org.wiki)

(2) شارك في هذه الدراسة كل من: د. عاطف العراقي، د. أحمد الجزار، د. جمال المرزوقي، د. محمد صالح، د. زينب الخضيري، د. سعيد مراد، د. عبد الحي قابيل، د. رجاء علي، د. نبيلة زكي، د. مرفت بالي، صدر عن دار الهداية، القاهرة، 1995م.